آلة الزمن
روائع الأدب العالمي
٢١
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود
١٣٠٩

روائع الأدب العالمي

هذه السلسلة


للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرّف جمهور الروّاية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد الى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !

ثمن الكتاب

البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٢٥٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٢٥٠	ق.س.	مصر	٤٠٠	مليم
الاردن	٢٥٠	فلس	مسقط	٥٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلسا	السّودان	٤٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلسا	الجماهيرية الليبيّة	٣٠٠	درهم
السّعوديّة	٤	ريالات	المغرب	٥	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٥٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٥	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلسا	لندن	١٠	شلنات


روائع
الأدب العالمي
هربرت ويلز
تصدر عن مؤسسة
بساط الريح
بإشراف لجنة
من الجامعيين
آلة الزمن





★ ولد « هربرت جورج ولز » في ٢١ أيلول ١٨٦٦ في مقاطعة «كانت» بانكلترا .. وكان منذ صغره ميالا للعلوم وخاصة البيولوجيا (علم الاحياء) .. وكان ينوي تدريسها الا ان اصابته بالسل الرئوي منعته من ذلك ، فانصرف الى الكتابة ..

★ استفاد « ولز » من خبرته العلمية كي يضفي على كتبه الخيالية شيئا من الواقعية .. وقد كتب « ولز » عدة روايات خيالية – علمية اشهرها على الاطلاق « آلة الزمن » .. وقد عرف « ولز » ايضا نجاحا فائقا في قصصه الاخرى « حرب العوالم » « نظرة الى المستقبل » و « اول انسان على القمر » ..

★ لكن ولز كتب ايضا روايات تناولت الامور الواقعية والحياتية التي عرفها في نشأته الفقيرة مثل « تاريخ السيد بولي » و « تونو – بانغاي » .. كما انه اصدر كتابين في العلوم هما « علم الحياة » و « موجز للتاريخ » .. وقد كتب ولز « علم الحياة » بمساعدة ابنه جورج من زوجته الثانية « آيمي روبنز » وهي كانت كاتبة ايضا ..

★ كان ولز يؤمن بالانسان وبحقه الطبيعي في التفكير والمناقشة والعمل في سبيل حياة أفضل .. وقد توفي « ولز » في ١٣ اب ١٩٤٦ بعد عام واسبوع بالضبط من القاء اول قنبلة ذرية على هيروشيما .. عصر المستقبل الذي تنبأ به ولز بدأ بداية سيئة ...

• اعداد هنري مانسوس



كالعديد من الروايات الشهيرة اخرجت قصة آلة الزمن كفيلم سينمائي وذلك عام ١٩٦٠ من قبل شركة (م.ج.م.) .. وقد اخرجها الى الشاشه الكبيرة الفنان " جورج پال" وقام ببطولتها النجمان " رود تايلور" و " إيفيت ميمو " ...



•في اللقطة نرى " رود تايلور " في صراع مع "المورلوك" لاستعادة آلة الزمن .....



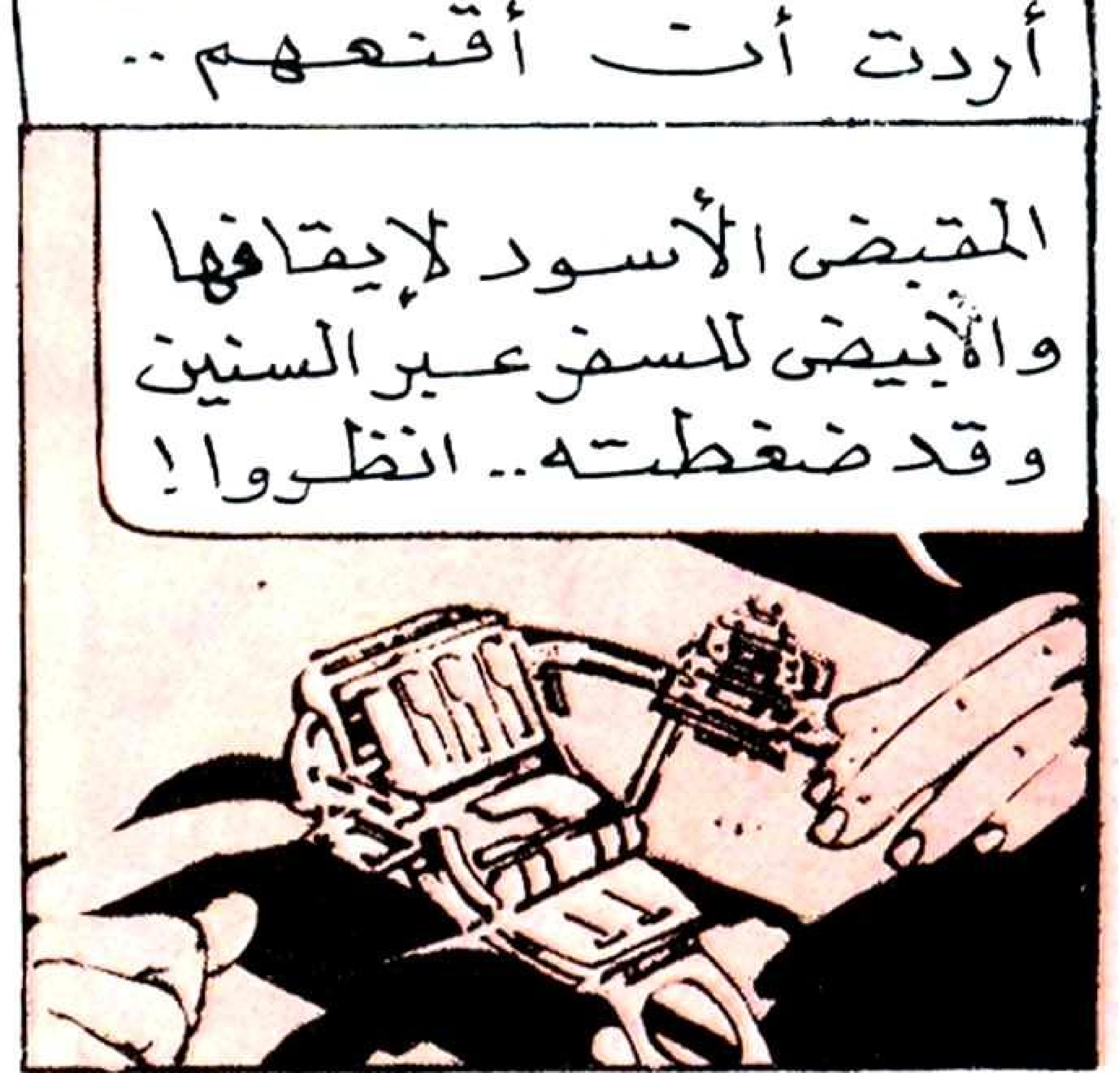
العام ١٨٩٦
المسافة والمساحة والحجم.. ثلاثة أبعاد نعرفها منذ قرون..



كنت أعد لهم مفاجأة..
لكن هناك بُعد رابع لم نحاول التوغل فيه.. الزمن!
أنت تمزح!
هذه حماقة مضيعة للوقت!



لكني لا أستسلم بسهولة!
هذا نموذج عن آلتي للسفر عبر الزمن
السفر عبر الزمن؟



أردت أن أقنعهم..
المقبض الأسود لإيقافها والأبيض للسفر عبر السنين وقد ضغطته.. انظروا!



لقد ذهبت الى المستقبل
يا للسماء
هذه خدعة



لم أفاجأ حين رفضوا تصديقي
إنها مجرد خدعة..
إنك تستهزئ بنا!
تعالوا إلى مشغلي كي تشاهدوا آلة الزمن الفعلية التي سأسافر بواسطتها عبر السنين



أنت تحاول خداعنا..
لا! سأسافر شخصيًا عبر الزمن وهذه العدّادات ستشير إلى الزمن الذي سأبلغه بآلتي..



قلت لهم أن يرجعوا بعد أسبوع..
حين أعود سأخبركم بكل ما جرى معي
سخف!
يجب أن تكون كاتب قصص خيالية..



في الصباح التالي قمت بتزييت الآلة وإعدادها..
سأتأكد الآن من صدق نظرياتي أم لا..


كنت شديد الاضطراب حين جلست داخل الآلة
سأذهب قليلا إلى المستقبل كتجربة..


شعرت بدوار خفيف..
رأسي يدور.. سأوقف الآلة الآن!


لكن أملي خاب حين هدأ كل شيء..
هه؟ كل شيء لا زال كما هو.. هل فشل اختراعي؟


مهلاً.. الساعة تشير إلى ٣،٣٠ وحين انطلقت كانت تشير الى العاشرة.





رأيت مديرة المنزل تأتي الى الغرفة وتنظفها وتخرج كل ذلك بلمح البصر..

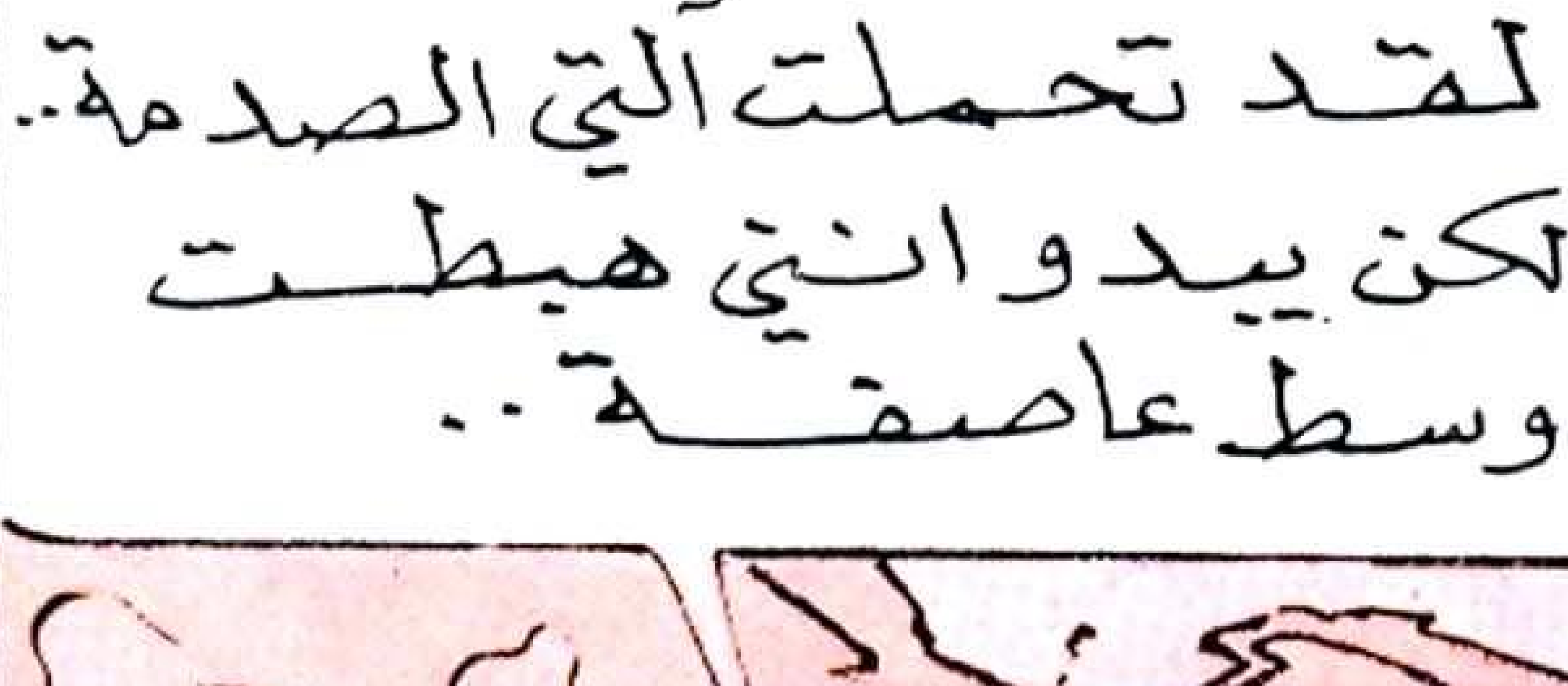
ثم تغير كل شيء حولي ولم أعد أصدّق ما رأيت..

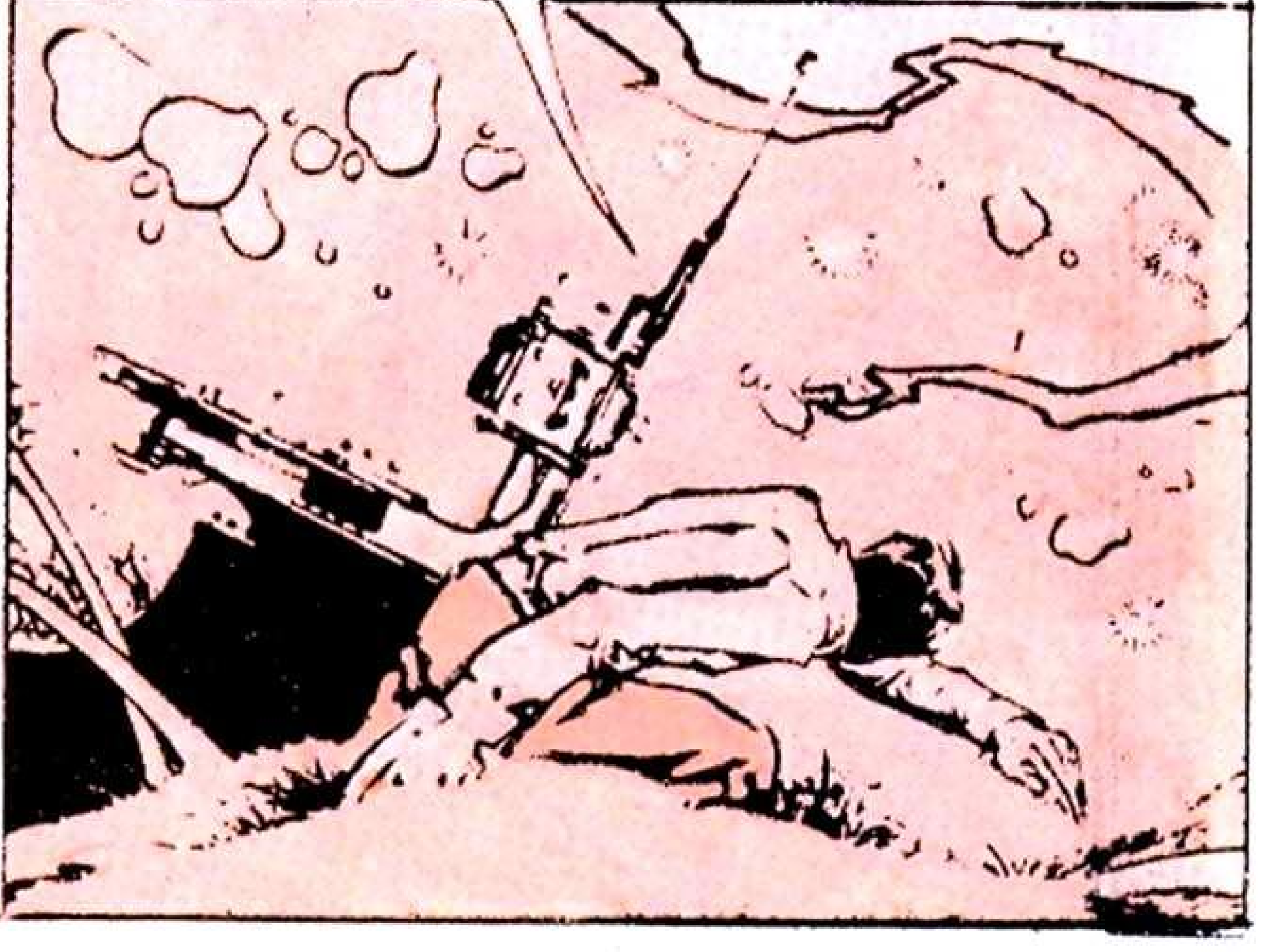
يا للسماء.. ماهذا الشعور الغريب.. كأن الكون ينقلب أمامي..





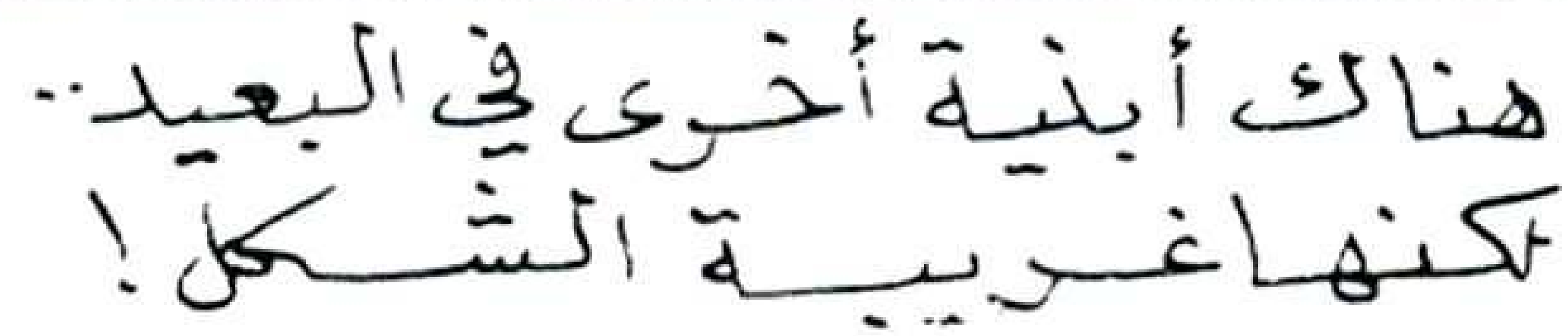






يا له من استقبال لائق لمسافر عبر الزمن..

حين خفّ المطر نظرت
بدهشة الى البناء الغريب
أمامي..





تملكني الخوف فقد شعرت
أني دخيل في هذا المكان.

ركضت إلى آلتي!



نظرت إلى عدّاد السنين وفوجئت !

يا للسماء .. لقد قطعت ٨٠ ألف عام حتى وصلت الى هذا المكان .. أنا في العام ٨٠٢٧١ بعد الميلاد ..





لكني توقفت حين سمعت أصواتاً..





بعد ما رأيتهم تبخّر خوفي وقررت أن أبقى




لكنني قلقت حين اقتربوا من آلـتي ..
يجب أن أنزع المقبضين كي لا يتمكنوا من تشغيلها خطأ !..
وحين اقتربت منهم أكثر..
إنهم كالدمى في عمر مراهقين صغار..
وراحوا يرشقونني بالزهور ووضعت إحداهن عقداً منها في عنقي..
إنهم كالأطفال.. ينتقلون من لعبة إلى أخرى..
ثم اصطحبوني إلى قاعة واسعة في بناء رمادي..

كانت طاولات بحرية مليئة بأصناف الثمار على أنواعها..







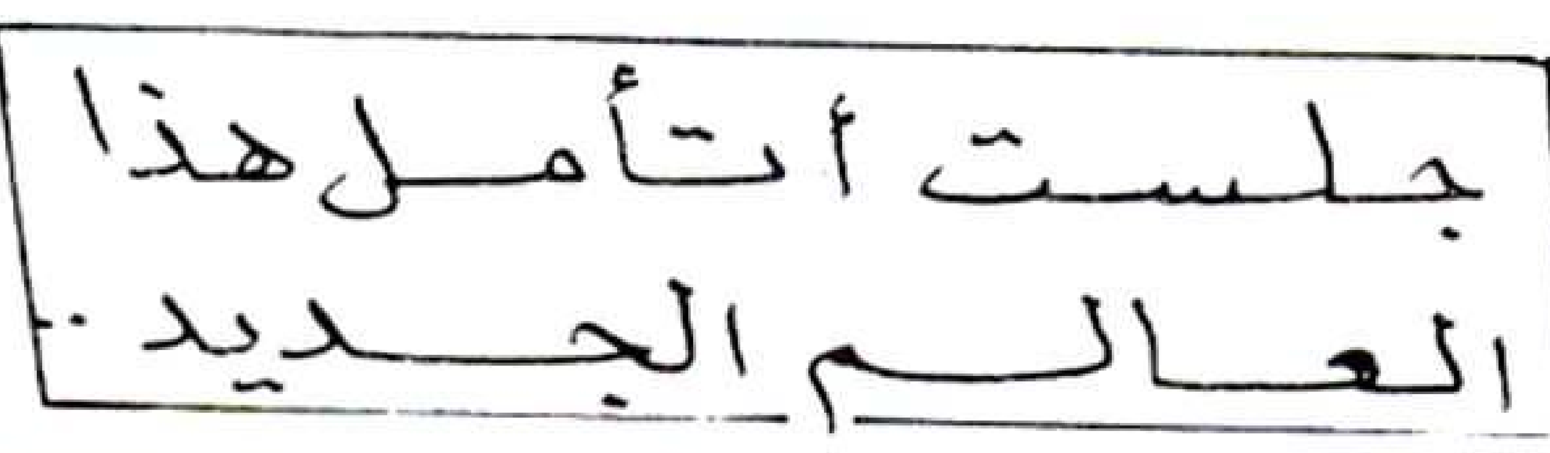
تعجبت لأني وجدتهم لا يأكلون اللحوم..




وبعد أن شبعت حاولت أن أتعلم لغتهم..
حين حاولت النطق بلغتهم ضحكوا كثيراً عليّ..
سأمسك هذه الثمرة وأشير إليها فيعطيني إسمها
حين خرجت مع مغيب الشمس..
هذا العالم مختلف كثيراً عن عالمي.. وكأنه حديقة لهو لأطفال صغار.. وهذا مفترض فيه أن يكون نهر «التامز».. لقد تغيرّ..

ثم رأيت شيئاً لفت انتباهي..

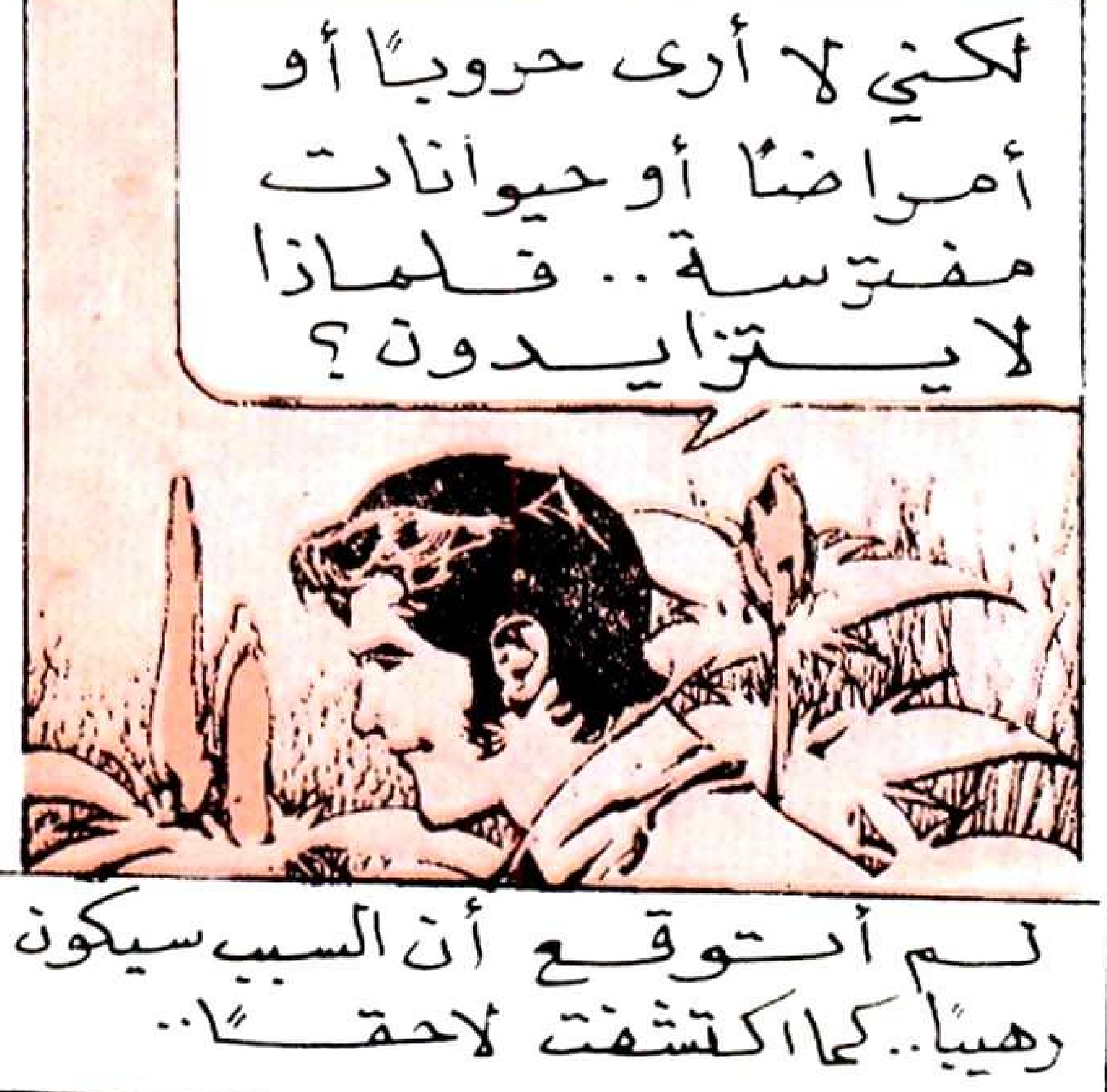












حين عدت إلى
المكان الذي هبطت
فيه شعرت
بالكارثة..

أنا متأكد أنني
هبطت في هذا
المكان.. ولكن..



شعرت بالكون ينهار
من حولي.. فها أنا
أصبحت سجين زمن غريب..
كالمجنون رحت أبحث عن الآلة

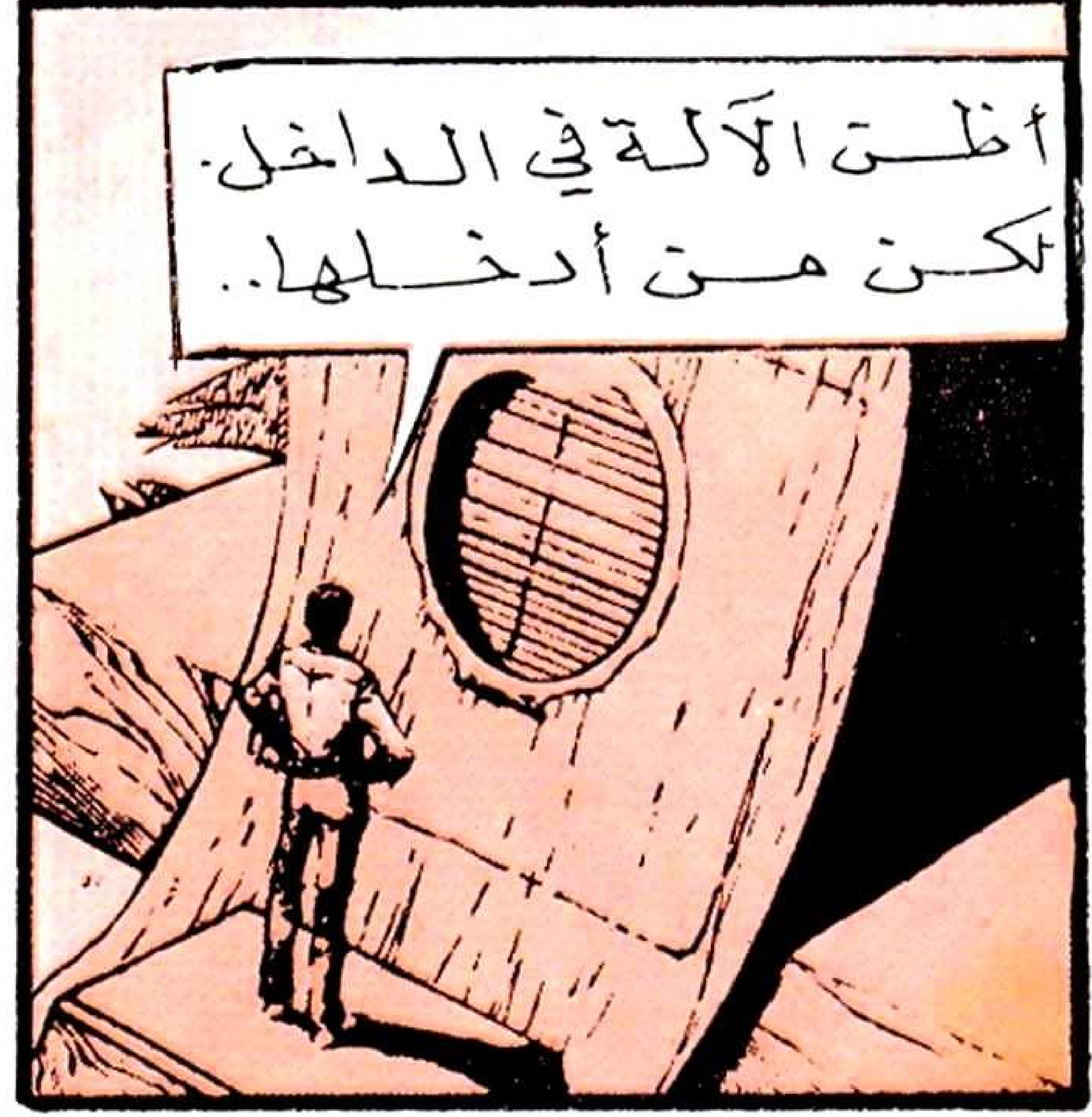



طغى يأس قاتل عليّ وشعرت بعجزي التام..
يا للسماء.. سأبقى سجيناً هنا إذا لم أجد آلتي!
غفوت من كثرة تعبي وحين استيقظت..
آه.. ماذا؟ كيف وصلت - تذكرت - آلتي!
حاولت التفكير بطريقة للنجاة..
ما العمل الآن.. يجب أن أحضر ما يمكن العثور عليه من معدات بمساعدة شعب الصغار.. يجب أن أقوم بصنع الآلة من جديد..
حين اقترب بعضهم حاولت إفهامهم ما أحتاج..
إنهم لا يفهمونني.. إنهم يضحكون لما أقول دون أن يفهموني


ثم قمت بتفحص الأرض..
هذه آثار شيء ما جذب بقوة.. إنها آثار آلـــتي..


وصلت الى مشهد غريب..
آثار أقدام غريبة..


تبعت الأقـدام إلـى مدخـل البـناء الغـريب..
يبدو المكان أجوفاً لكني لا أجد طريقة لعبور المدخل


أظـن الآلة في الداخل. لكـن مـن أدخلها..


حين أشرت لهم الى البناء الرمادي بدوا خائفين..
إنهم لا يريدون الاقتراب.. لماذا يخافون؟

شعرت بالغضب وأردت أن أجبر أحدهم على إرشادي الى مدخل..



عدت إلى المدخل..



بغضب رحت أضرب الباب بحجر صلب..

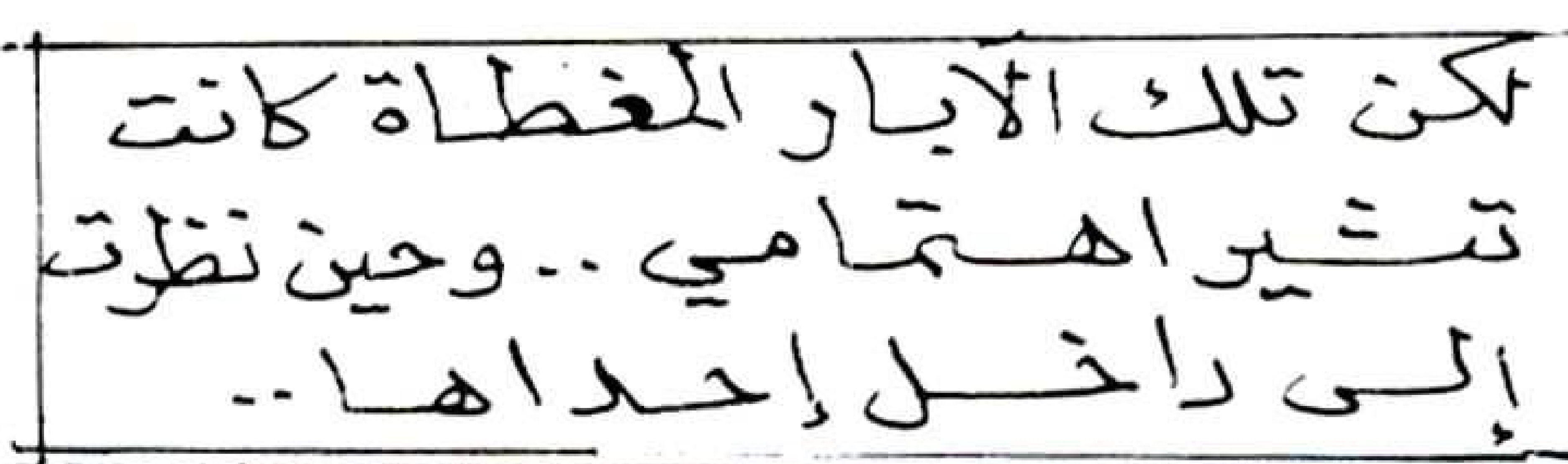
لا فائدة.. هذا الباب لم يخدش.. لا أمل في اقتحامه



في الأيام التالية تلقنت بعض لغتهم..

واكتشفت المنطقة.

الشيء نفسه في كل مكان.. طبيعة خلابة وأبنية جميلة.. بحيرات وأشجار.. حقا فردوس..


لكن تلك الآبار المغطاة كانت تثير اهتمامي .. وحين نظرت إلى داخل إحداها ..

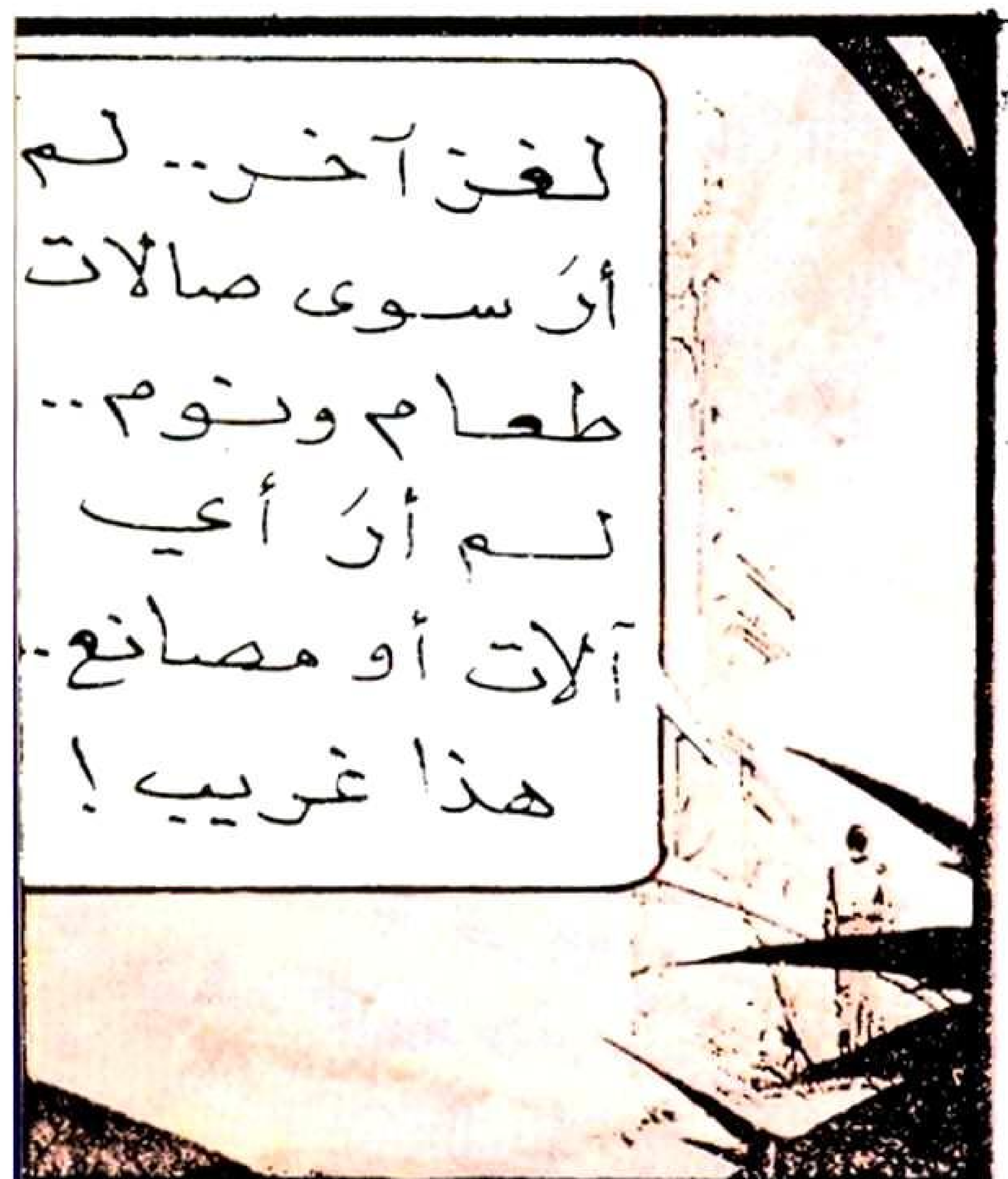

يبدو عميقاً جداً! .. لكني لا أرى ماءً في قعره ..


النار تشير إلى أن الهواء يجذب الى داخل هذه الآبار .. كما اني أسمع ضجيج محركات ..




بعد وقت قدرت أن تلك الآبار تؤدي الى داخل البناء الغريب
أظنه ممر للتهوية ..


أثناء النزهة لاحظت خلو الأرض من أية مقابر ..
عجيب .. كذلك لا أرى شيوخاً أو مرضى ..


لغز آخر .. لم أرَ سوى صالات طعام ونوم .. لم أرَ أي آلات أو مصانع .. هذا غريب!

ذات يوم وكنت أراقبهم يسبحون..

هذه الفتاة جرفها التيار وتكاد تغرق لكن لا أحد يتحرك لإنقاذها..

نزعت كل ملابسي..

سأنقذها أنا.. لا أحد غيري يبدو مهتماً..

لقد أنقذتها في اللحظة الأخيرة.. مايدهشني أن أحداً لم يتحرك لإنقاذها.. وحتى لم يتأثر..

وبعد أن استيقظت

إنهم حقاً قوم غريب.. أحدهم يتعرض للموت والباقون لايحركون ساكناً..

لكن الفتاة كانت متأثرة جداً وشعرت بصدق عاطفتها وامتنانها نحوي.. ثم أعطتني زهوراً..

علمت أن إسمها «وينا»..

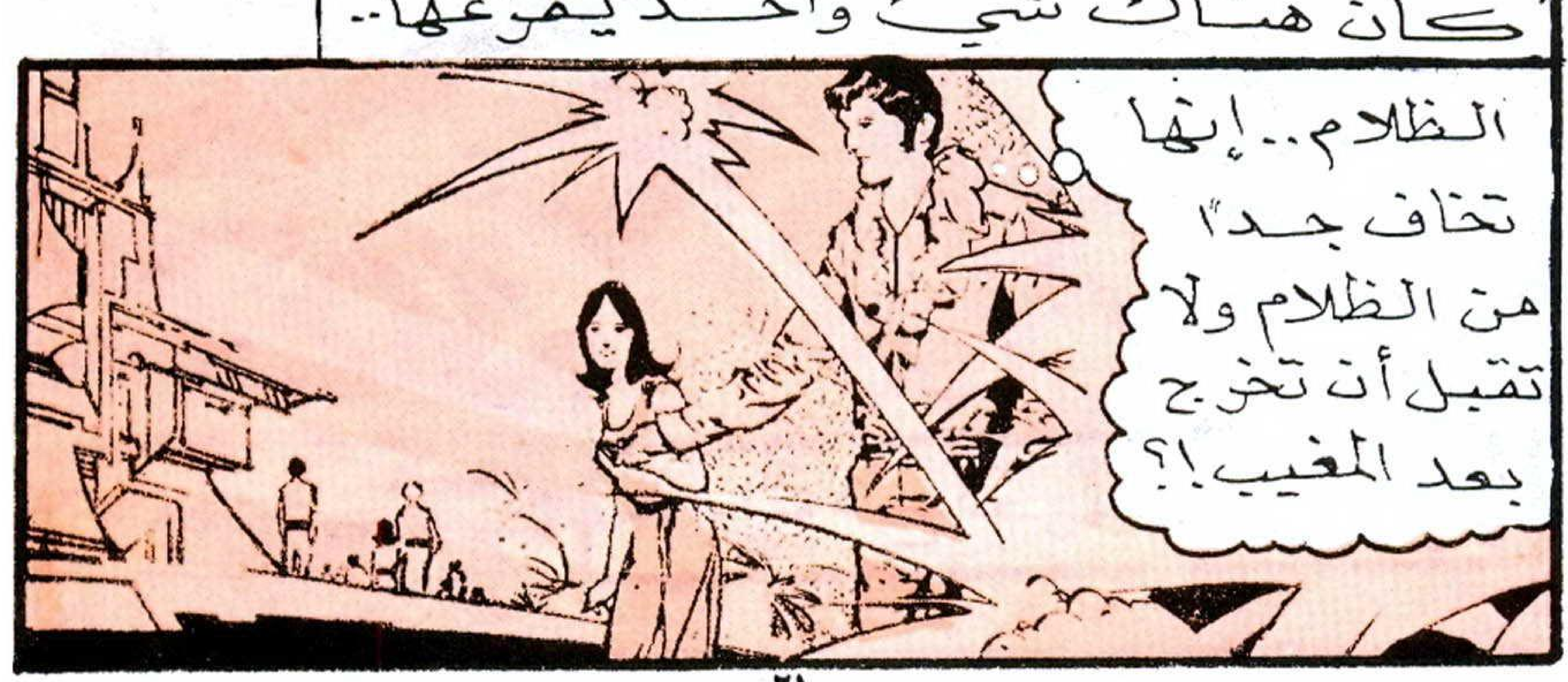
إنها تقبّل يدي..

كانت تلك بداية صداقة متينة

ومن وقتها راحت تتبعني دائماً.. كانت لا تفارقني لحظة واحدة..

إنها تضحك لي حتى عندما أغضب!

كان هناك شيء واحد يفزعها..







إنهم يحملون جثة..
أو لعله شخص مصاب..
الأمر غامض..

بات الموضوع لغزاً أثار حيرتي.


كان الظلام دامساً.. فجأة:
عينان.. تضيئان في الظلام!


من أنت؟
قف!


لكنه ابتعد فلاحقته..
بئر.. هل دخل فيها..
هل يسكنون في قعرها؟...

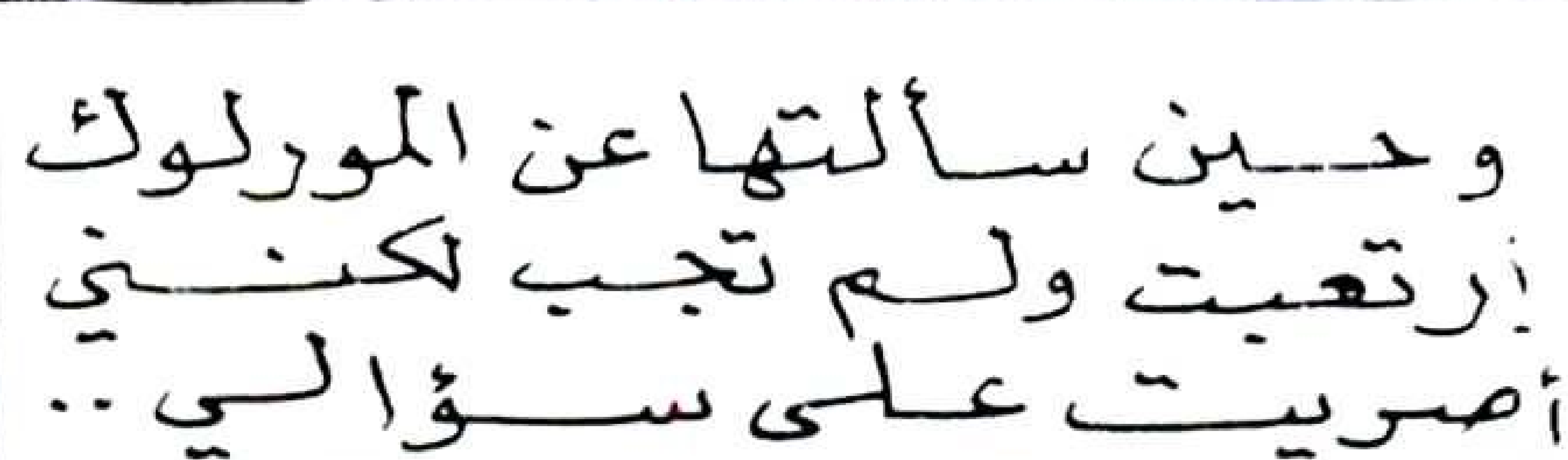

هاهو.. إنه كعنكبوت
يتسلق السلم بخفة..


وفجأة تراءت لي الحقيقة..
الآن فهمت.. انقسم البشر قسمين.. قسم يعيش فوق الأرض ويتميز بالجمال والخفة.. وقسم آخر تحول واصبح من مخلوقات الظلام..


حين اقترب إثنان من الصغار أشرت لهما إلى البئر.. فارتعبا..
لكأنهم يخافون هذه المخلوقات الغريبة..


كان الأمر مذهلاً.
يبدو أن هناك مدناً بكاملها تحت الأرض تتنفس بهذه الآبار..







ووصلت إلى بناء أخضر كان أكبر بناء شاهدته.

سأدعوه قصر «البورسلين» الأخضر.. سأستكشفه غداً..

لكنني في الصباح غيّرت رأيي، وقررت إستكشاف إحدى الآبار.

أظنها مهمة خطيرة لكنها ضرورية كي أعرف ما يجري هنا..









استيقظت حين لامست يد وجهي.. بسرعة أضأت عود كبريت!..



كانوا كلهم يخافون ضوء النار..




بعد ذلك دخلت غرفة
مليئة بالآلات..
أظنها المضخات التي
تجذب الهواء
الى هنا كي
يتنفسوا..
شممت رائحة
اللحم المطبوخ..
طعامهم إذن
من اللحوم..
لكن عيدان الكبريت
كادت تنفذ..
أربعة عيدان فقط..
اللعنة!

كانوا يعاودون الهجوم كلما انطفأ عود الثقاب ..
سريعاً هربت عبر النفق ..

اللعنة .. لن يكفوا
عن مطاردتي !

لم يبق معي سوى أربع عيدان



حين وصلت الى السلم انطفأ العود الأخير

إنه يجذبني
من قدمي!
سأسقط





حين خرجت الى الضوء.. سقطت منهكاً أمام «وينا»..

انها سعيدة حقاً لنجاتي من الموت..

وفهمت أمراً جديداً في هذا العالم الغريب..



تسلحت وبدأت البحث عن مكان آمن نقضي فيه الليل..

سأذهب لاستكشاف «قصر البورسلين الأخضر»..

وفي طريقنا الى «القصر» قطفت وينا زهرتين..

«وينا»! جيوبي ليست مزهرية

لكن الليل هبط قبل أن نصل وحين نظرت إلى السماء رأيت أن موضع النجوم تغيّر بالنسبة لما كنت أعرفه..



في الصباح التالي كانت الثمار إفطاراً لنا..





المورلوك يصنعون الملابس للإيلوي وكل الأشياء الأخرى وفي الليل يصعدون إلى السطح ليأخذوا منهم فرائس..

وجدت قصر البورسلين الأخضر متداعيًا وفارغًا..

هناك كتابات غريبة لكنني لا أفهمها.. ولا أظن وينا قادرة على قراءتها..




توقفت حين رأيت ذراعا معدنية
هذا ما أحتاجه لتحطيم رؤوس المورلوك اذا هاجمونا..


كذلك وجدت شيئين آخرين..
هذا وعاء من الوقود كذلك هذه علبة ثقاب ستفيدنا


وجدت أسلحة قديمة لكنها كانت في حالة يرثى لها..
للأسف كلها دون فائدة.. لن أجد أفضل من هذا القضيب المعدني..


وهنا غيرت خططي..
تعالي نعود الى البناء الغريب الذي أخذوا آلتي إليه.. هناك سأستعمل هذه الذراع لفتح الباب..


مع هبوط الليل قمت بتجميع الحطب لإشعال نار تقينا هجوم المورلوك أثناء عودتنا..
أرأيت هذه النيران ستحمينا أثناء العودة !..


لكن النيران إنطفأت وراءنا..
المورلوك يهاجموننا..
سأضع «وينا» أرضاً
كي أشعل الوقود
لقد ابتعدوا
لكن يجب أن
تبقى النيران
مشتعلة مدة
كافيـة..
وبـدأت الغـابـة تشـتعـل..
«وينا» منهكة.. سأحملها
لكن النيران انطفأت..
إنـه يحـاول
أخـذهـا مـني..



أمسكني أحدهم من عنقي. كانوا يمسكون بي كعنكبوت يمسك بذبابة!



حطمت رؤوسهم الواحد تلو الآخر..



فجأة رأيتهم يهربون

الغابة تشتعل.. إنها النيران التي أشعلتها في البداية..

لـم يعـد المـورلـوك يهتمون بي .. كان همّي أن لا
أدعهم يسحقونني فاستعملت القضيب المعدني كي أبعدهم.




« وينا »! أين « وينا »..
لكنني لم أجد « وينا »، واضطررت للهرب أيضًا..
لكنني كنت كمن يترك قلبه وراءه..

جلست أبكي..





كنت وحيداً مرة أخرى وكان خيال «وينا» لا يفارقني..



واكتشفت أمراً مفيداً

هذه عيدان ثقاب بقيت في جيبي.. أظنها ستفيدني..

لأول مرة شعرت ببشاعة هذا الفردوس المزيف!





هاهي آلتي.. أخيراً!

كانت بحالة سليمة وشعرت أن المورلوك قد تفحصوها.

إنهم ماهرون تقنياً.. يبدو أنهم حاولوا تفكيكها..

فجأة أطبق الباب عليّ..
حصل ما كنت أخشاه..

اذن وقعت في كمين !..

لكنني ضحكت في قرارة نفسي
فعيدان الكبريت والآلة أمامي



لكن حين أردت إشعال العيدان



عندها ضربتهم بمقابض الآلة







أخيرًا.. المقبض
وضع في مكانه..


بـدأت رحلـة العـودة عـبر الـزمـن..
الشمس تنطلق بسرعة عبر السماء.. إذن لقد بدأ الزمن في التسارع
كانت الآلـة ترتج بي بشكل عنيف ..
اللعنة .. لقد جعلت الآلة تتقدم في الزمن عوضاً عن الرجوع إلى الـوراء..
تغيّر شكل الأشياء أمامي..
اللون الرمادي يزداد .. كأنني في فراغ..





أخيرًا بعد أن تقدمت ٣٠ مليون عامًا رأيت أن الشمس قد اقتربت كثيرًا من الأرض لكنها كانت قد فقدت معظم حرارتها..

الجليد بدأ يسود في كل مكان.. البحر ملئ بقطع الثلج.. الحياة حتمًا منتهية هنا..

ومع تقدمي أيضًا
وأيضًا في الزمان
رأيت الظلام الدامس
يسود الخليقة
التي راحت
ترزح تحت
وطأة سكون
شامل..

إنها بداية عصر
جليدي جديد
لكوكب الأرض..

لم أجد الشجاعة
لأتابع التقدم..



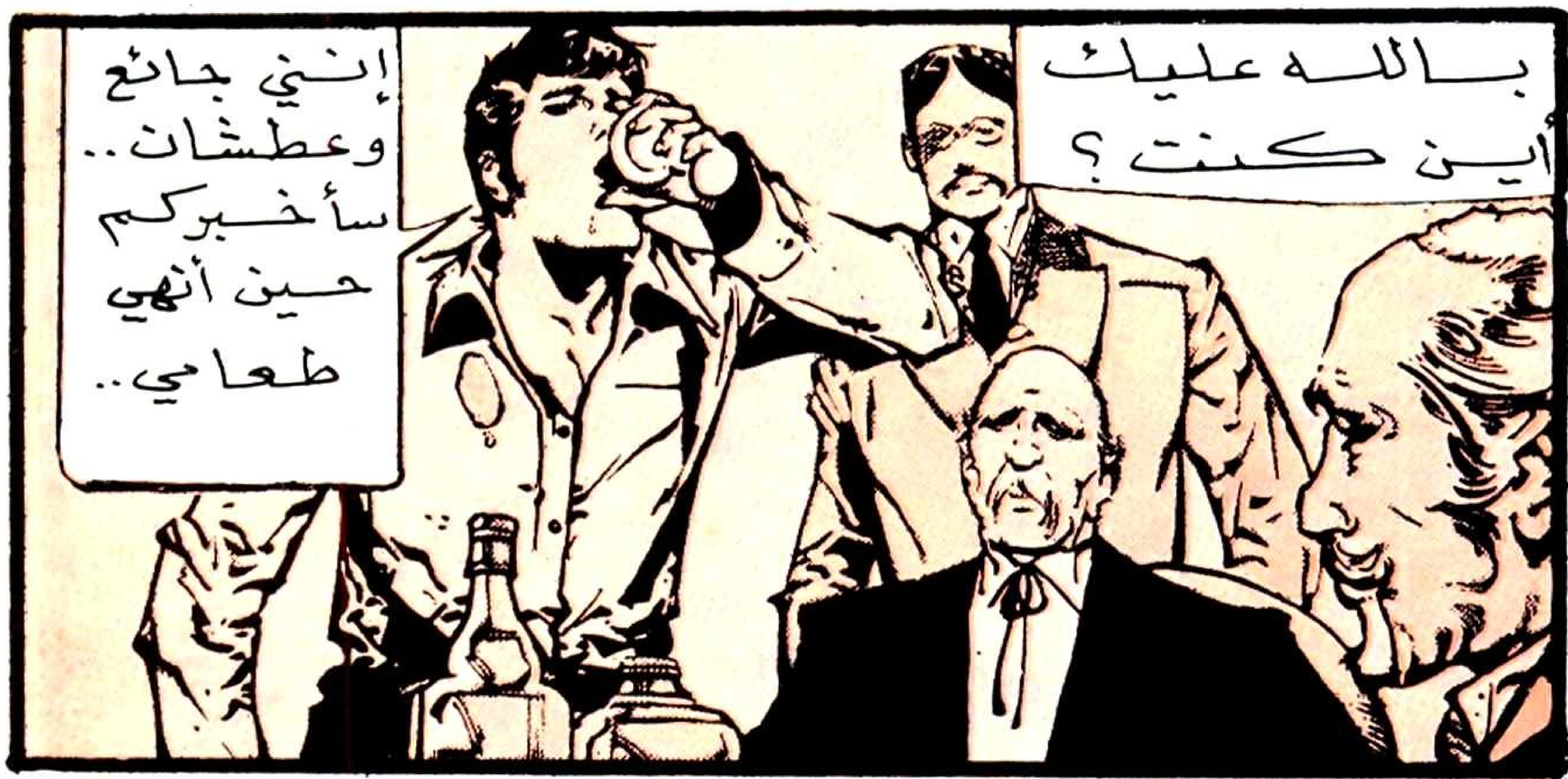




الآن فهمت.. أزاح المورلوك الآلة من خارج البناء إلى داخله فانتقلت الآلة هنا من الزاوية الجنوبية الى الجهة الشمالية الغربية للمختبر..

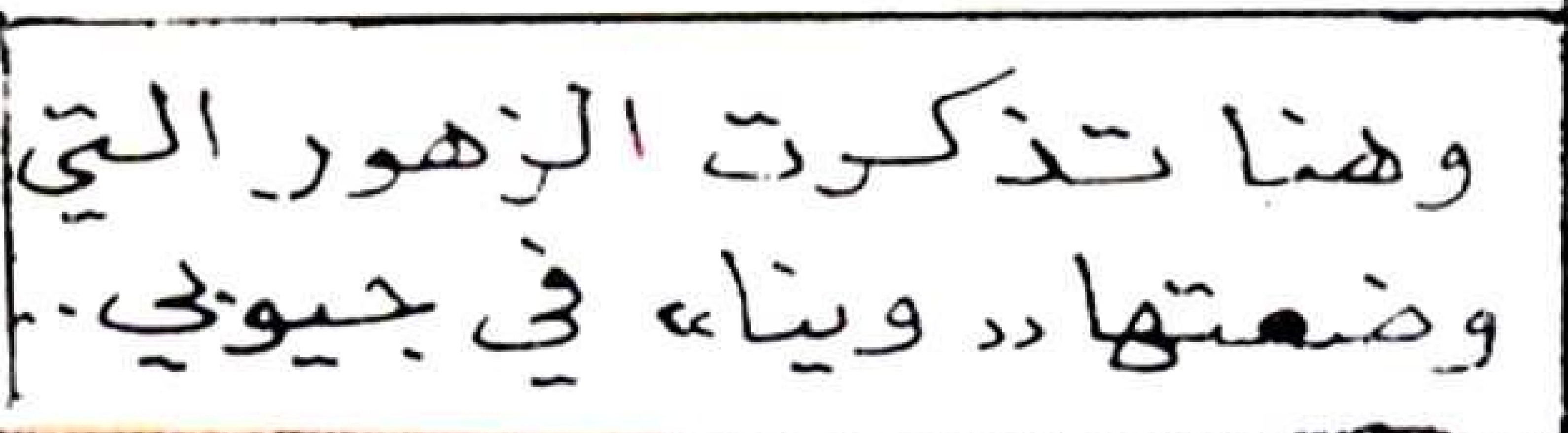
وفي البهو وقع نظري على الصحيفة اليومية

التاريخ يشير إلى مرور أسبوع فقط على انطلاقي.. آه.. هاهم رفاقي يصلون..


حين ظهرت كان رفاقي قد بدأوا بتناول الطعام..
يا للسماء! ما بك يا رجل؟

بالله عليك أين كنت؟
إنني جائع وعطشان.. سأخبركم حين أنهي طعامي..

ما سأقوله الآن لن يصدقه أحد منكم.. لكنه حقيقة.. واقع حصل! لقد عشت ثمانية أيام لم يعشها إنسان من قبل..


بعد ان اخبرتهم ما حصل.. ساد صمت طويل
ليتك قمت بكتابة القصص
لا تصدقني.. لا ألومك.. أنا نفسي أجد صعوبة في ذلك!


وهنا تذكرت الزهور التي وضعتها «وينا» في جيوبي..


ما رأيكم بهذه الزهور؟ هل هي معروفة هنا؟

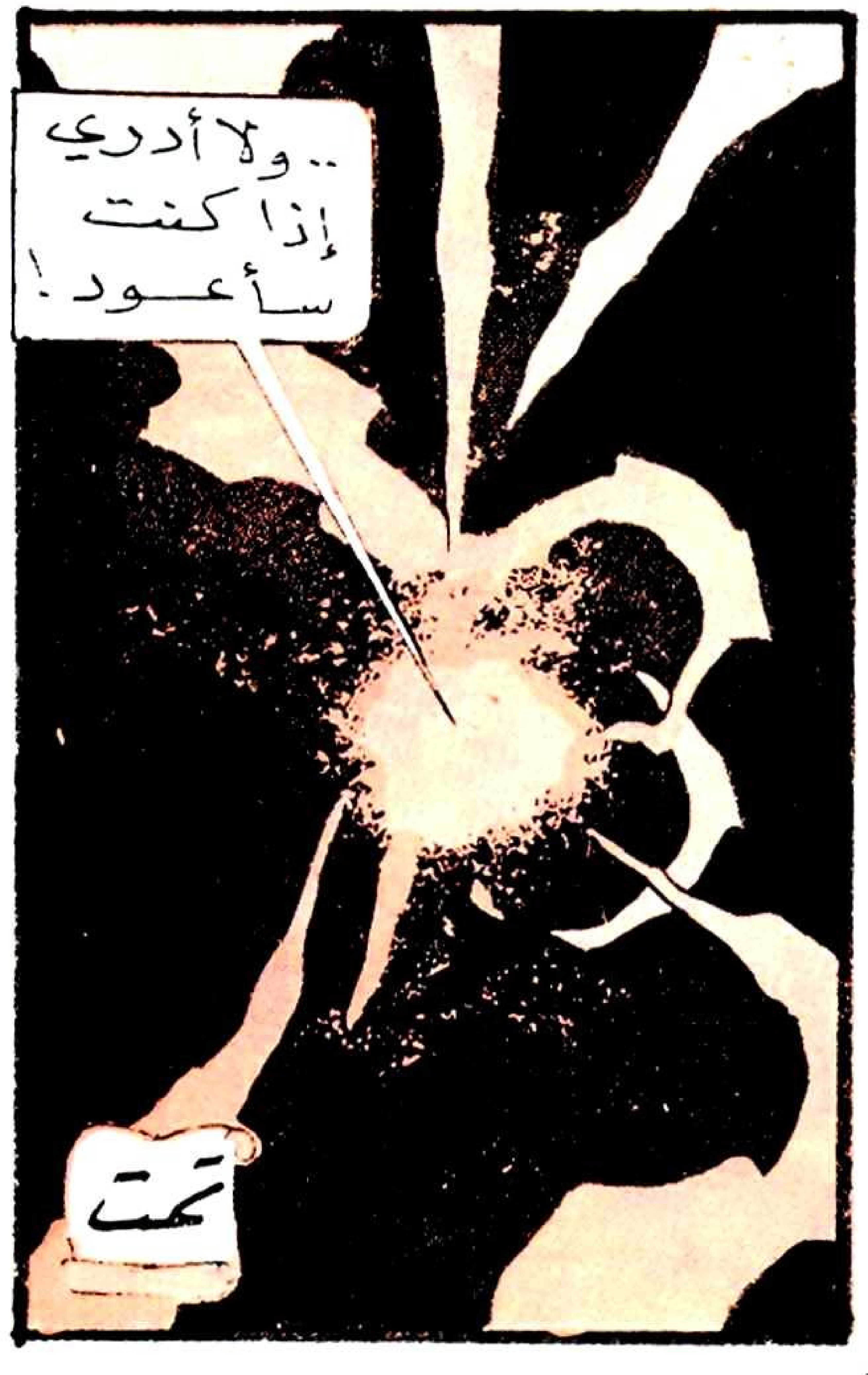

يا للسماء! أنا عالم طبيعيات وأقسم أن هذا النوع من الزهور غير موجود على الأرض..


«وينا» الحبيبة.. لن أنساك ما حييت.. زهورك أثبتت أنني سافرت عبر الزمن..


يقولون ان الحياة مجرد حلم..
لكن بعض الأحلام لا تتلاشى..
يجب أن أعرف أكثر!


سأعود إلى الماضي هذه المرة.. ربما سأرى الإنسان البدائي.. ربما أزور أرض الديناصور.. أو لعلني أرى كيف كان العصر الجليدي الأول..


لا! سأعود إلى المستقبل.. سأجد «دوينا» من جديد وسأبرهن أن الحب ولد مع الجنس البشري وبقي معه حتى آخر لحظة!


.. ولا أدري إذا كنت سأعود!
تمت

الكتاب القادم

تحفة

جول فرن

الخالدة

سيد العالم

كان عالماً باهراً اسبق عصره بقرون.. وكان شريراً..


للمرة الأولى في الرواية المصورة العربية
الكونت دي مونت كريستو
رائعة
الكسندر دوماس
الشهيرة
قريباً
قريباً
قريباً
قريباً